Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ــ التعبير بالصورة

تعد الصورة الشعرية أبرز الأدوات الشعرية التى يستخدمها الشاعر محمود حسن اسماعيل فى صياغة تجربته الشعرية . فبها تتجسد الأحاسيس وتشخص الخواطر والأفكار ، وتتكشف رؤيته الخاصة عن العلاقات الخفية والحقيقية فى عالمه . وهى أيضا وسيلته فى معرفة النفس وأقاليمها الغامضة ، وارتباطها بأشياء العالم . والقصيدة عنده ــ دائما ــ صورة أو مجموعة من الصور الجزئية المتآزرة والمتفاعلة . فهو عندما يصور موت الشباب يقول :

وقالت : لقد غاض سحر الربيع ... وأمرع فى شاطئيه السكوت
وماعاد يخشع ساقى العبير ... إذا نسمة من يديه تفوت
تولت طيور ، وماتت زهور ... وخيّم فى الربوة العنكبوت
وأقداحنا غادرتها الرياح ... مزامير ماض صداها شتيت
ولم تبق حتى خطى الذكريات ... ولاطيفها الهالع المستميت
تبدد فى روضنا كل شىء ... وحل الفراغ البليد المقيت[1]

فالأبيات الستة مكتظة بالصور الجزئية ، وهذه الأبيات تعد مقطعا من قصيدة يتعذر الوقوف فيها على صورة غير مجازية ، وفى هذه الرقعة من الصورة الكلية ، نجد التعابير « غاض سحر الربيع » « وأمرع السكوت » « وماعاد يخشع ساقى العبير » « نسمة من يديه تفوت » « تولت طيور » « ماتت زهور » « خيم فى الربوة العنكبوت » « أقداحنا غادرتها الرياح » « مزامير ماض صداها شتيت » « ولم تبق خطا الذكريات » « ولاطيفها الهالع المستميت » « حل الفراغ البليد المقيت » .

واضح أننا أعدنا كتابة الأبيات مرة أخرى على أنها صور ، وهى فعلا كذلك وقد تبدو هذه الصور فى مجملها عبثا ظاهريا بواقع الأشياء وألفة الحواس لها ،

(١) قاب قوسين ص ١٩٨